



المؤتمر

الدورة الرابعة والأربعون

روما، 28 يونيو/حزيران - 4 يوليو/تموز 2025

محاضرة ماكدوغال التذكارية الرابعة والثلاثون

محاضرة تكريمًا لفرانك ل. ماكدوغال

يلقبها

سعادة السيد **Philémon Yang**، رئيس الدورة التاسعة والسبعين للجمعية العامة للأمم المتحدة

توليد العزيمة: الارتقاء بالأفضليات الأربع لقيام عالم أفضل

يسرّني جدًا أن أكون معكم اليوم. سوف أتناول موضوعًا اعتبره مشوقًا جدًا وعزيزًا على قلبي حول "توليد العزيمة: الارتقاء بالأفضليات الأربع لقيام عالم أفضل".

أصحاب المعالي والسعادة، حضرات الزملاء، الأصدقاء الأعزاء، حضرات السيدات والسادة. أنقل إليكم أحترّ التحيات من الجمعية العامة للأمم المتحدة. ويجب أن أعترف بأني أشعر وكأني في ديارٍ هنا إذ أرى ما تتبعونه من إجراءات وهي تدكرني بما نفعله في نيويورك.

أودّ أن أتوجه بخالص الشكر إلى الدكتور شو دونيو، المدير العام لمنظمة الأغذية والزراعة (المنظمة)، على دعوته الكريمة لي لإلقاء محاضرة ماكدوغال التذكارية هذا العام. إنه لشرفٌ عظيم لي أن أكون معكم. وأثني على ما يديه الدكتور شو دونيو من قيادة متميزة لمنظمة الأغذية والزراعة.

فمنذ توليه منصبه، أضفى الطاقة والابتكار والرؤية على الحوكمة العالمية للأغذية. كما أنه تبوّأ رؤية جريئة بشأن المنظمة، مترسخة في الاستدامة والعلوم والتضامن. وتتجلّى قيادته بأوضح تعابيرها في مبادرة الأفضليات الأربع. وإنني أشيد بهذه المبادرة من كل قلبي. أحسنت صنعًا!

توفّر لنا الأفضليات الأربع لمنظمة الأغذية والزراعة بوصلةً في المجالات التالية:

(1) إنتاج أفضل من خلال الابتكار والمساواة والكفاءة في الزراعة.

(2) تغذية أفضل عبر تمكين جميع الأشخاص، وبخاصة الضعفاء منهم، للوصول إلى أنماط غذائية صحية.

(3) بيئة أفضل حيث تحافظ نظمنا الغذائية على الموارد الطبيعية وتقوم بتجديدها.

(4) حياة أفضل، بما يضمن التنمية الريفية والنمو الشامل من دون ترك أي أحد خلف الركب.

يجب أن تكون هذه الأولويات الأربع جزءًا من واقعنا اليومي. فالأولويات الأربع ليست مجرد تطلّعات، بل هي أهداف مترابطة تعكس الركائز الاقتصادية والاجتماعية والبيئية للتنمية المستدامة.

أصدقاءنا الأعضاء، اجتمع العالم في عام 1945 لرسم مسارٍ جديد وبناء نظام من الأمن الجماعي، تجلّى في منظومة الأمم المتحدة. كانت تلك المرة الأولى على الإطلاق. وبانت لدينا منظمة لم تكن موجودة من قبل. ولم تتوصل البشرية سابقًا إلى استحداث منظومة مثل الأمم المتحدة، التي عملت لخدمتنا طيلة ثمانين عامًا.

لقد وُلدت الأمم المتحدة لإنقاذ الأجيال المتعاقبة من ويلات الحرب. بالفعل، إن الحرب تكشف النقاب عن وحشية بعض البشر تجاه بشر آخرين. وقد نمت بذور التعاون الدولي التي زُرعت في 26 يونيو/حزيران 1945 لتصبح منظومة الأمم المتحدة التي باتت فروعها تحتضن الآن كل جانب من جوانب الحياة البشرية. وهذا يشمل منظمة الأغذية والزراعة وهي الوكالة المتخصصة الأولى للأمم المتحدة.

ولطالما عملت المنظمة منذ تأسيسها على رفع مستوى التغذية ومعايير العيش للسكان في كل أقاليم العالم. وتبقى مهمتها ملحة كما كانت عليه دائمًا. كما تحدّد هذه المهمة في جزء منها النجاح في جميع المجتمعات البشرية. ويشكل أيضًا الأمن الغذائي جزءًا لا يتجزأ من الركائز الثلاثة لعمل الأمم المتحدة: أولاً، السلام والأمن؛ ثانيًا، التنمية المستدامة؛ وثالثًا، حقوق الإنسان والحريات الأساسية.

وقد كافحت البشرية باستمرار على مدى التاريخ ضد ثلاث مسائل معقدة هي الجوع والمرض والعنف. لكننا لم نربح بعد هذه الكفاحات المعقدة بشكل كامل. ففي العديد من الأقاليم، تعيق النزاعات الوصول إلى الأغذية ويزرع انعدام الأمن الغذائي بدوره بذور الاضطرابات والفوضى.

فلنكن واضحين. إنّ انعدام الأمن الغذائي ليس مجرد نقص في الأغذية التي يمكن تناولها، بل هو محرّك قوي للنزاعات والنزوح وعدم الاستقرار. وعلى العكس من ذلك، تشكل النظم الغذائية القادرة على الصمود محرّكات السلام والازدهار وتتسم النظم الغذائية بأهمية حاسمة في جميع المجتمعات.

لهذا السبب، يجب أولاً أن ندمج النظم الغذائية في الاستراتيجيات الوطنية للتنمية والمناخ. ثانيًا، يجب أن نحشد التمويل المبتكر، خاصة بالنسبة إلى أقل البلدان نموًا والدول الجزرية الصغيرة النامية. ثالثًا، يجب أن نضمن أن تكون النساء والشباب ومجتمعات الشعوب الأصلية في صميم عملية اتخاذ القرارات في المسائل المتصلة بالأغذية. ورابعًا، ينبغي مواءمة الاستثمارات العامة والخاصة مع الأولويات الأربع كما نراها.

أصدقاءنا الأعضاء، يكمن الوصول إلى الأغذية في قلب التنمية المستدامة. في الواقع، لا تتحقق التنمية ما لم يحصل السكان على الغذاء. والهدف 2 من أهداف التنمية المستدامة يُلزمنا بالقضاء التام على الجوع الذي يجب أن يكون جزءًا من واقعنا البشري. بل أكثر من ذلك، إن الحصول على الأغذية هو حق إنساني عالمي.

إنه أحد حقوق الإنسان من الدرجة الأولى ينصّ عليه الإعلان العالمي لحقوق الإنسان. ويؤكد عليه مجددًا العهد الدولي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. كما أنه حقٌّ من حقوق الإنسان صادقت عليه بوضوح الجمعية العامة للأمم المتحدة.

ومؤخرًا في سبتمبر/أيلول 2024، أعاد رؤساء الدول والأعضاء التأكيد مجددًا على هذا الحق في ميثاق المستقبل. وهذا الميثاق هو مخطط وُضع لتنشيط التعاون الدولي. إنما تحقيق رؤية ميثاق المستقبل يتطلب عزيمةً جماعية متجددة لوضع حدٍّ للجوع وانعدام الأمن الغذائي وجميع أشكال سوء التغذية.

أصدقائي الأعزاء، بفضل جهود الأعضاء والأسرة الدولية، أُحرز بعض التقدم في هذا القطاع. فقد تراجع الجوع في أقاليم مثل آسيا وأمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي. وهذه أخبارٌ سارة. وبات بإمكان عدد أكبر من السكان الحصول على الأغذية كما أن جهود تعزيز الأنماط الغذائية الصحية اكتسبت مزيدًا من الزخم.

لكنّ ملايين السكان على كوكبنا ما زالوا يفتقرون إلى إمكانية الحصول على الأغذية بشكل موثوق. وهذا أمر مؤسفٌ. فمليارات الأشخاص غير قادرين على تحمّل كلفة أنماط غذائية صحية ومغذية. فالتباطؤ في التنمية البشرية يهدّد بالتراجع عن عقود من المكاسب التي تحققت بشقّ الأنفس. لذا، يجب ألا ندع هذا التراجع يصبح دائمًا. بل علينا أن نبذل جهودًا أفضل. ويجب أن نتصرف عن سابق تصور وتصميم. فدعونا نعمل معًا بإلحاح وإرادة سياسية مستدامة.

وإذا ما أردنا مواجهة هذا التحدي، يجب أن نفهم أولاً أن المجتمع مترابط. فالتفكير الجزئي لن يكفي والنظم الزراعية الغذائية تشكل الشبكة الاقتصادية الأكبر في العالم. وهي تؤثر على كل جانب تقريبًا من جوانب حياتنا وكوكبنا. كذلك، يتطلب تغيير هذا النظام اتخاذ قراراتٍ منسّقة في الحكومات والقطاع الخاص. ويجب أن نحدّ من المقايضات الضارة وأن نتلافى العواقب غير المقصودة على الصحة والمناخ والتنمية.

ثانيًا، الأمن الغذائي ليس فكرةً مجردة، بل هي ضرورة إنسانية أساسية. ولن نتمكن من الوفاء بالوعد الذي قطعناه بعدم ترك أي أحد خلف الركب إلا في حال وضعنا الأشخاص في صميم النظم الغذائية.

ثالثًا، يجب أن نسعى إلى حلّ المشاكل. فنحن بحاجة إلى استجاباتٍ تلبي الاحتياجات في الأجل القصيرة والمتوسطة والطويلة من خلال التطرّق إلى الأسباب الجذرية للجوع. وهذا يعني توفير الموارد المستدامة والقابلة للتنبؤ والكافية للأكثر عوزًا.

رابعًا، يجب أن يدفعا الابتكار. فالتكنولوجيات الناشئة، بما في ذلك الذكاء الاصطناعي، بإمكانها أن تزيد الإنتاج وأن تحسّن إدارة الموارد. والاتفاق الرقمي العالمي، الذي تمّ اعتماده كجزءٍ من ميثاق المستقبل، يدعو إلى مستقبل رقمي يكون شاملًا ومنفتحًا ومستدامًا وعادلًا ومأمونًا.

وخامسًا، يجب أن نتطلّع إلى المستقبل. فميثاق المستقبل يلزمنا بالتطرّق إلى رفاه إنساني متقدّم خلال العقود المقبلة. ولهذا السبب، يجب أن ننظر إلى المستقبل.

وإني أحثّ جميع الأعضاء والشركاء في القطاع الخاص ومنظمات المجتمع المدني على تحويل التزاماتنا إلى إجراءاتٍ جماعية، وضمن أن تحقق هذه الإجراءات نتائج مقنعة. سأكون واضحًا. لن يكون بالإمكان تحقيق أيّ من طموحاتنا من دون بيئة دولية مواتية. وهذا يتطلب بدوره تنشيط العمل المتعدد الأطراف الذي تكون الأمم المتحدة في صميمه.

وتتطلع الجمعية العامة بدورٍ حيوي في هذا الصدد. فباعتبارها برلمان البشرية، أو برلمان الجنس البشري، تشكل الجمعية العامة منصتنا الأبرز لبناء توافق في الآراء حول الأمن الغذائي ولتبادل الممارسات الجيدة والدروس المستفادة.

ولدى الجمعية العامة بالفعل أدواتٌ مجدية. فكل عام، تعتمد الجمعية العامة قرارين مزدوجين بشأن الأغذية والزراعة. وتشرف على أكثر من 20 احتفالاً دولياً، من السياسات إلى الصحة النباتية. وتوجه العمليات الحكومية التي تربط بين التغذية والقدرة على الصمود في وجه المناخ وسبل العيش المستدامة ضمن خطة عالمية متسقة. لذا، يجب أن نبنى على هذا الإرث وأن نوظّده.

أصحاب المعالي والسعادة، الزملاء الأعزاء، حضرات السيدات والسادة، ينتج كوكبنا ما يكفي من الأغذية لتوفير الطعام لسكان الأرض البالغ عددهم 8 مليارات نسمة، إنما علينا إدارة موارده بشكل مستدام. والسؤال الحقيقي هو التالي: هل نحن مسلّحون بالعزيمة لإتاحة هذه الوفرة لجميع سكان المعمورة؟

وعلى غرار الأمم المتحدة، تحتفل منظمة الأغذية والزراعة بالذكرى السنوية الثمانين لتأسيسها هذا العام. كما أن استحداث المنظمين كليهما في السنة التاريخية نفسها عام 1945 يذكّرنا بأن الأغذية أساسية. فالأغذية تكتسي أهميةً حيوية وستبقى كذلك. فلتكن محاضرة ماكدوغال هذه تجديداً لعزيمتنا.

دعوها تلهمنا لكي نوسّع أيضاً نطاق الشراكات عبر القطاعات والحدود؛ وثانياً، لنترجم الأطر الاستراتيجية إلى آثار ملموسة؛ وثالثاً، لنقس النجاح ليس بالغلّات أو الناتج المحلي الإجمالي إنما بالكرامة البشرية المتجدّدة في مجتمعاتنا.

أصدقائي الأعزاء، يجب أن نعمل معاً لتكريم فرانك ماكدوغال، وتكريم رؤيته لعالم لا يشعر فيه أي طفل بالجوع. ويجب أن تصبح هذه الرؤية جزءاً من واقعنا. فقد آن الأوان لاتباع هذه السياسة. دعونا ننهى العمل الذي بدأناه بتحويل النظم الزراعية والغذائية من المحراث إلى مائدة الطعام. دعونا نستثمر في الحق في الغذاء، والحق في الكرامة، والحق في الازدهار. دعونا نرتقي بالأفضليات الأربع، ليس كمجرد شعاراتٍ بل كعلاماتٍ على رحلتنا المشتركة كبشر.

دعونا نحقق هدف القضاء على الجوع لكل شخص، في كل مكان على كوكبنا.